الابهام المتقدم الذى شاهدته من الشعر خاط لي عمرو قبا
وقد سبق القول فيه ومنه على كلام القزويني قوله تعالى
واسمع غير مسمع وراعنا اي اسمع وانت غير مسمع وهو قول
ذو وجهين يحتمل الذم اى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت ويحتمل
المدح اى اسمع غير مسمع مكروها وكذا راعنا يحتمل انظرنا ويحتمل
شبه كلمة عبرانية او سريانية وهي راعينا الى اخر ما ذكره جار الله
في معنى هذه الاية بكلام طويل والتوجيه والابهام قريب من بعضهما
بعض ومعناه في البيت خلت الفضل يرفعني بالابتدا او الخبر
مرفوعان فكانت احرف القسم اى يخفض نحو بالله تالله والله
وفي التسميط قوله كامسي اى لان امسى مبني على الكسر وكنت كا
سم لعل الله يرحمني واسم لعل منصوب وقد اوضح بنقص الجلالة
مع زيادة حلاوة في برحي الرحمة من مالكها او الدعا لنفسه بلعل
الله يرحمني ومثله قول المتنبي

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
ولبعضهم في بخيل له يد مثل حيث ضمت ودمت لو انها كامسي

يقول

يقول يده مضمومة بناء وخلقة فهى مثل حيث مبنية على الضم فيا
ليتها كامس مكسورة وما يدخل من هذا النمط وان كان من علم المعاني
الفعل المستقبل باللفظ الماضي كما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسو
موقوفو عند ربهم لتنزيله الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره
ونحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الى غير ذلك فاما وضع المضارع
موضع الماضي نحو قوله ربما يود الذين كفروا فان الغرض استحضار
صورة رؤية المجرمين ناكسي رؤوسهم وصورة رؤية الظالمين مو
قوفين عند ربهم متقاولين تلك المقالات وكما في قوله تعالى الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الباهرة من اثارة السحاب مسخرا بين السما والارض
سكونا عن وضع سد وكانها قطع قطن مندوف ثم تتضام منقلبة بين
اطوار ونحوه قول تابط شرا

الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت يوم رحى بطان
باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)